Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علبة الدخان

كانت شاحبة كجناح فراشة: جميلة وحزينة مثل عذراء الهراوة التي توزع البركات بيديها. لها عينان كدمعتين كبيرتين جامدتين. فمها كما لو أنه لم يخلق للّثم، إذ لم يكن لها شفتان، كان فماً جاهزاً للبكاء، فوق كتفين يحملان حدبة تنتهي بنقطة. كانوا ينادونها ماريا الصغيرة.

كانوا أربعة في الكوخ: توليس (الأب)، شون (أمها)، وشقيقها الضخم لنشو. كانت ماريا دائماً بدرجة أدنى منهم. عندما يكونون جميعاً جادين، تشرع بالبكاء، وعندما يبتسمون تكون جادة. عندما يضحك الكل كانت تبتسم. لم تضحك أبداً. كانت تعمل للعثور على البيض وفي غسل أشياء المنزل، مُهمهمة كحيوان صغير.

ـ اهدئي وإلا سأشقُّ لكِ علبة الدخان هذه.

ـ ياللصغيرة! ـ يقول توليس الأب ـ ولكني أحياناً أقاوم رغبتي في تحطيم علبة دخانها بضربة واحدة.

كانت هي تراقبهم، وتمضي من زاوية إلى أخرى، تثني رأسها إلى الجانب، تهزُّ جسدها الضعيف كما لو أنها تسحبه. تقترب من الصندوق وبإصبعها تقشط بعض اللطخات، أو تجلس في مهجعها، متجسسة من ثقب في الجدار على من يسير في الطريق. لديهم في